

## الاحاديث التي يعترض عليها العقلانيون

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
أما بعد

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين وهدانا إلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونسأل الله أن يتوفانا عليها ويثبتنا عليها مادامنا أحياء.

كما تعلمون يا معشر المسلمين أن كتاب الله هو الآية الخالدة إلى يوم يبعثون حتى يكتب الله لهذه الأمة الفناء. وأن قرين كتاب الله هو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهي وحي أيضا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره والإيمان بهذه السنة واجب لا يتم الإيمان إلا به.

وفي هذا العصر ظهرت فئة من الناس تشكك في كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويردون لها لأدنى شبهة. وهؤلاء قوم ينتسبون للسنة ومنهم علماء شريعة ومنهم من ليس تخصص في الشرع أصلا كأطباء ومهندسين ورياضيين وفلاسفة. وفئة الشباب هي المستهدفة من قبل هؤلاء فهم الأكثر سماعا لهم وقبولاً. ومن المعلوم أن علماءنا كانوا ينهون أشد النهي عن سماع كلام أهل البدع لأن الشبهة خطافة. فإذا علقت الشبهة في القلب عسر خروجها ولذلك فإننا ندعو المسلمين ألا يستمعوا لمن يريد أن يشككهم في دينهم. وإنا بعون الله سنذكر هنا الأحاديث التي يعترض عليها المعترضون بعقولهم ثم نرد عليهم أولا بكتاب الله ثم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وثالثا بأقوال العلماء الذين جابها مثل هذه الآراء ورابعا بالأدلة العقلانية. وقبل ذلك كله في مقدمة يحتاج إليها كل من سيتعرف على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون عوناً له على الرد العام على أي شبهة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ونسأل الله التوفيق والسداد والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## المقدمة

جمع كتاب الله الصحابة من بعده في عهد الصديق أبي بكر ثم عثمان ثم أصبحت المصاحف، وكان كل إمام يقرأ كما سمع ومن ثم يلقنه لمن بعده. فكان محفوظاً في الصدور كما هو محفوظ في الكتب (الصحف).

أما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان كثير من الناس يحفظه، وأما الكُتَّابُ فأقل من ذلك ولكن كان محفوظاً، وهذا مهم، لأن كثيراً من العقلانيين يقولون الحديث كُتِبَ بعد مائتي سنة! هذا كلام خاطئ ويُوهم أن الحديث دخله التحريف.

معاذ الله! قال الله عز وجل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وهذا لكتاب الله وكلام رسوله.

ثم إننا رأينا هؤلاء الصحابة ومن بعدهم فتحوا البلاد وأدخلوهم في الإسلام مع عدم انتشار كثير من العلم ونحن لدينا العلوم كلها ولا نستطيع أن نفعل مثلهم والله المستعان. وإنَّ الفئة التي نبغت في بلاد الإسلام أول ما بدأت الاعتراض على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الخوارج، ثم الرافضة ثم الجهمية ثم المعتزلة ثم الأشاعرة ومن بعدهم بقية الطوائف كالإباضية والصوفية وغيرهم. فالاعتراض أنواع منه الردُّ مطلقاً، ومنه التأويل ومنه التحريف ومنه التعطيل.

والمؤمن حقا هو الذي يقبل ما صحَّ إسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل به.

قال الشافعي إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي.

انظر - رعاك الله- إلى هذا القول السليم هو لا يقول إذا جاء الحديث أو نُقِلَ إلينا، بل إذا صحَّ وهذا مذهب كل مسلم، إذا صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام أو فعل أو تقرير وجب الأخذ به، لا يهْمُ من نقله من الأئمة في كتبهم، المهم صحة الإسناد والمتن بشروطه المعروفة وهي نقل العدل الثقة عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة، هذا تعريف الحديث الصحيح كنقل البخاري عن قتيبة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا إسناد كل رجاله ثقات عدول لا يُعرفون بمعصية ظاهرة، ومشهورون بالضبط والالتقان والحفظ، وكلهم سمعوه من بعض متسلسلا، ولا يعرف للحديث شذوذ أي مخالفة لمن هو أوثق، ولا علة أي سبب خفي يقدر في صحة الحديث.

وهذا حال أكثر أو قُلُّ جُلِّ احاديث الصحيحين.

وإن مما يدفع للعجب حقا أن هؤلاء المنكرين للأحاديث الصحيحة بحجة مخالفة العقل هم لم يعترضوا على إسناد حديث ولا على أحد العلماء المشهورين طعنوا به كما هو حال السلف الأول، وإنما على عقولهم المجردة. وهنا سنردُّ عليهم بقواعد تنفع إن شاء الله من جادلهم أو سمع كلامهم والله الموفق:

- 1- الذين نقلوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هم نقله القرآن فمن شكَّ في الحديث فليشكَّ في القرآن، وهم يقولون القرآن خط أحمر! وسنعود لهذه النقطة إن شاء الله.
- 2- قد صحَّ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخبار الغيب الكثير الذي شاهدناه وسمعنا به وكتبتهُ كُتِبَتْ التاريخ، فَيُسْتَدَلُّ بما مضى على ما هو قادم.
- 3- أن كلام الله ورسوله لا يتعارض ولا يتناقض، فمتى وُجِدَ تناقض فهو في ذهن الشخص لا في كلام الله ورسوله، فإن النقل الصحيح لا يعارض العقل الصحيح.
- 4- إن العقل تابع للنقل، فوجب التسليم لصحة النقل وليس الطعن في النقل لمخالفة العقل.

- 5- أن هؤلاء الذين يقولون هذا يعارض العقل مردود عليهم بموافقة أصحاب العقول (نقّلة) الحديث لهذه الأحاديث فإنهم كانوا أعظم علما وأصحّ أذهانا وأعمق إيمانا، ولم يعترضوا ولم يردوها بشيء.
- 6- أن كل معارض يعتبر عقله هو الأساس الذي يُبنى عليه الموافقة والرد، وهذا سمج من القول ولا ينبغي أن يثبت قول قائل أبداً، لأن العقول تختلف ولا تتفق على شيء من الأمور الغيبية أو الجدلية التي لا سبيل لمعرفة سوى بالنقل.
- 7- أن من ضمن الإيمان الإيمان بالغيب ولذلك مدح الله عباده فقال: (الم1) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين(2) الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون(3) فهذا يدلُّك أن أولى مراتب الإيمان الإيمان بالغيب، فكيف يُردُّ الغيب بالعقل المشاهد للحاضر لا للغيب؟
- 8- أن سلف الأمة في كتبهم لا يردون على المناطقة بعلم المنطق ولا الجدل ولا الفلسفة بل كانوا ينقلون الآثار دون تعليقٍ عليها، فكأنها عندهم مُسلّماتٌ، وليت شعري من القوم بعدهم؟
- 9- أن غاية قول المناطقة هو الاعتراضات العقلية والجدلية بناء على قواعد فلسفية ليست من الإسلام، وهذا الذي يسمونه منطقاً ليسوا متفقين فيه، فلهذا ذرُّه الإمام أحمد بن حنبل حين قال عنهم: هم مفارقون للكتاب، مختلفون في الكتاب، متفقون على مخالفة الكتاب.
- 10- أن هذه الأحاديث التي نُقلت إلينا بأسانيد صحيحة هي ذات الأسانيد التي انتقلت إلينا بها أحاديث الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والمعاملات والأخلاق فما الفرق بين هذه وتلك حتى تقبل هذه ونرفض تلك؟ وللشيخ محمد حميد الله المتوفى سنة 2002 بحث طويل في إثبات أن السنة النبوية كُتبت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في بحثٍ باسم صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة.
- 11- أن مبدأ الشك في كل حديث لا يدع مجالاً للثقة بأي حديث أو نقل وبالتالي يصبح المرء عرضة للشبهات والشك في كل شيء.
- 12- أن الطعن في كلام رسولنا صلى الله عليه وسلم ما هو إلا وسيلة للطعن في كتاب الله – وهو إن لم يكن ظاهراً الآن – فإنه قادم ولا بد، (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد).
- 13- أن قول القائل أنا لا أشكك في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أشكك في نقلة الحديث فقد يكونوا أخطؤوا في النقل، يُقال لهذا المعارض الأصل هو الصواب في النقل، وافترض الخطأ هو عارض، فأثبت المعارض ثم اعترض، وليس المعارض أو إثبات الخطأ منك بل من أهل الشأن في الحديث، فكما أننا لا نقبل إلا شاهدي عدل فكذلك لا نرضى في علم الحديث سوى شهود عدل من أهله، ولن تجد إلى ذلك سبيلاً.
- 14- أن أفلاطون وأرسطو ينقلون أقوالهم دون تشكيك، والبخاري له آلاف الرواة ومع ذلك يُشكِّك فيهم كلامهم؟
- 15- أن قول القائل لعلَّ النقل كان صحيحاً لكن جاء من بعدهم أدخلوا في الكتاب ما ليس منه وحرّفوا الألفاظ لغاية في نفوسهم، يقال له: مثل النقطة السابقة أثبت وجود التحريف من أهل الاختصاص فإنك لا تدري أن الكتب تُنقل رواية بالإسناد كما هي تُنسخ نسخاً، لهذا يضبطون الرواية بالحركات ويفرّقون بين رواية التلامذة للشيوخ، وهذا يعلمه من مارس فنَّ النسخ والنقل والرواية.

- 16- أننا نتساءل ما هي الغاية في نفوس القوم حتى يذكروا هذه الأحاديث بتحريف أو يغيروا فيها، بل أننا نُوجِّه هذه التهمة لكم أيها المناطقة الذين تتكرون هذه الاحاديث للطعن في دين الإسلام والتنقيص منه!
- 17- أنهم يقولون لا نثق في نقولات أهل العلم فربما دخلها التحريف أثناء النقل، فيقال له: إذاً يلزمك مثله في القرآن إذ قد يكون أخطؤوا في النقل، وقد يكون بعضه ضاع أثناء غزو التتار لبلاد الإسلام، فإن قال ثبت أن القرآن محفوظ فيقال له كذلك السنة محفوظة ونقول أهل الفقه والسيرة والتجويد ومصطلح الحديث حفظها الله لهذه الأمة.
- 18- أن ديننا منقول بالصحف والإسناد، فلو دخل التحريف للصحف والكتب فلن يدخل الإسناد، إذ كل كتاب يُنقلُ بإسنادٍ إلى قارئه من شيخه، شيخاً من شيخ حتى يصل إلى صاحب الكتاب، فمتى دخل تحريف فإن الإسناد يُصَحِّحُهُ برواية الشيخ الناقل للكتاب، وهذه الميزة التي عند المسلمين التي حفظت لهم دينهم ولم يتطرق إليه التحريف.
- 19- أن الإنسان إذا أدخل مبدأ الشك في حياته فسيدخله في كل أموره، بحيث لا يستقيم له أمر ويبقى شاكاً في كل شيء فلا يبقى وجود للإيمان، كما وصف ربنا عز وجل (إنهم كانوا في شك مريب) ولهذا لم يؤمنوا بل ظلوا مُرتابين من دين الله حتى ماتوا على الكفر، وهذا يعرفه من شكَّ في أهله مرة فإنه سيبقى شاكاً بهم دائماً لا يرتاح لأي تصرفٍ منهم.
- 20- لو فُرضَ أن هناك نقلاً خطأ أو تحريفاً لوجب على العلماء الآخرين تبيينه فلما لم يوجد عِلْمٌ أنه ليس هناك تحريف.
- 21- أن الله مدح الذي يقبلون الحق (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) وذمَّ الذي يعارضون وحيه برأيهم (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً)
- 22- قال الألباني - رحمه الله - طالب الحق يكفيه دليل، والمجادل لا ينفع معه ألف دليل.

والآن بعون الله نذكر بعض الأحاديث التي يعترض عليها العقلانيون ومنها ما سمعناه من بعض إخواننا الأعداء وذلك لكثرة سماعهم من هؤلاء والله الموفق.

## الحديث الأول : الشرب من بول الإبل وألبانها

روى البخاري 6805 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي يُوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ أَوْ قَالَ عَرَبِيَّةً وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ مِنْ عُكْلٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِفَاحٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَشَرَبُوا حَتَّى إِذَا بَرُّوا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَأْفُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدْوَةً فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي إِثْرِهِمْ فَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى

جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ فَأَلْفُوا بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْتَقُونَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ سَرَفُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

ورواه مسلم 9 - ( 1671 ) وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن هشيم ( واللفظ ليحيى ) قال أخبرنا هشيم عن عبدالعزيز بن صهيب وحميد عن أنس بن مالك أن ناسا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاجتروها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها ) ففعلوا فصحوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم وارتدوا عن الإسلام وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في أثرهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا

[ الشرح: هذا الحديث أصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقوله تعالى { إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض قال القاضي عياض رضي الله عنه واختلف العلماء في معنى حديث العرينيين هذا فقال بعض السلف كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة والنهي عن المثلة فهو منسوخ وقيل ليس منسوخا وفيهم نزلت آية المحاربة ( عرينة ) قال في الفتح عرينة حي من قضاة وحي من بجيلة من قحطان والمراد هنا الثاني كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي ( فاجتروها ) معناه استوخموا أي لم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم قالوا وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف ( ثم مالوا على الرعاة ) وفي بعض الأصول المعتمدة الرعاء وهما لغتان يقال راع ورعاة كقاض وقضاة وراع ورعاء كصاحب وصحاب ( وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أي أخذوا إبله وقدموها أمامهم سائقين لها طاردين ( سمل أعينهم ) هكذا هو في معظم النسخ سمل وفي بعضها سمر ومعنى سمل فقأها وأذهب ما فيها ومعنى سمر حلها بمسامير محمية وقيل هما بمعنى ( وتركهم في الحرة ) هي أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة وإنما ألقوا فيها لأنها قرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا ]

11 - ( 1671 ) وحدثنا هارون بن عبدالله حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي رجاء مولى أبي قلابة قال قال أبو قلابة حدثنا أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عكل أو عرينة فاجتروا المدينة فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلباق وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها بمعنى حديث حجاج بن أبي عثمان قال وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون [ ش ( بلاق ) جمع لقة بكسر اللام وفتحها وهي الناقة ذات الدر ]

قلت المؤلف: أما مسألة حكم المحارب فهي في كتاب في سورة المائدة، وإنما يعترض بعض الناس على أبوال الإبل يقولون: البول سام مضر كيف يكون علاجاً؟

الجواب: من كتاب الله (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) وداخل بطن النحلة ما هو معلوم فكيف يخرج شفاء؟ سبحانك ربي. وأما قوله صلى الله عليه وسلم ( تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم) رواه أحمد والترمذي 2172 وقال حسن صحيح وصححه الحاكم والذهبي

وأما العقل فإنه لا يمانع ذلك، ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربوه كما تشربون اللبن، وكما قال بعض المعاصرين: كعصير البرتقال! وإنما هو دواء لمرض. وهو داء الاستسقاء هنا وهو انتفاخ في البطن.

وأما التجارب فإن بعض أصحابنا ممن ابتلاههم الله بالسرطان قد خفف ذلك عنهم، وسيستمر شفاؤهم بإذن الله.

وفي تاريخ 15-03-2020 أثناء أزمة مرض كورونا نشرت جريدة الأنباء الكويتية على INSTAGRAM ان مجموعة من الهنود (هندوس) يحتسون بول الأبقار للوقاية من مرض "كورونا": حزب الاتحاد الهندوسي في مقره "نيو دلهي" عاصمة الهند حضره 200 شخص وقال أحدهم: "نشرب بول الأبقار منذ 21 عاما كما نتحمم في روثها!. لم نشعر أبدا بالحاجة لتناول دواء انجليزي." ووقف تشاكراباني مهراج رئيس الحزب لالتقاط الصور وهو يضع ملعقة مملوءة ببول البقر قرب رسم كاريكاتوري لفيروس كورونا.

وقال ابن سينا الطبيب في كتاب القانون: "واعلم أن لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق وما فيه من خاصية، وأن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء والطعام شُفِيَ به، وقد جُرب ذلك في قوم دفعوا إلى بلاد العرب، فقادتهم الضرورة إلى ذلك فعوفوا. وأنفع الأبول: بول الجمل الأعرابي، وهو النجيب." انتهى

وقد أفاد أطباء الغرب من كتاب ابن سينا ولم يعترضوا على هذه الجزئية، لكن منافقي العرب أشد من كفار الغرب!

تجدد الإشارة أن الجنين في بطن أمه يشرب من بوله إلى حد التخمة لكنه لا يتأثر لطهارة هذا البول بسبب عدم احتوائه على طعام، ولم نتسم ولدينا جهاز مناعة.

ثم يقال هذا البول ما هي مكوناته؟ "فهو قلوي جدا عكس البول البشري الذي هو حمضي لاذع، وهو - أي بول الإبل - يحتوي كمية كبيرة من البوتاسيوم وكمية قليلة من الصوديوم وعندما تتم مقارنة بول الإبل مع بول الأبقار والماعز والبشر نجد أن المغنيسيوم في بول الإبل أعلى من البول البشري وأن محتوى الحامض البولي أقل وهذا هو الذي يلعب دورا أساسيا في تحسين توازن الألكتروللايت لمرضى الاستسقاء لأن مرض الاستسقاء ينتج عن نقص في الزلال والبوستاسيوم، وبول الإبل غني بالاثنين معًا، ويوضحه تأثير بول الإبل لمن شربه فهو مدبر قوي، وكذلك الزيادة المتكررة لحركة تفريغ الأمعاء التي تجعلهم أفضل حالا وأحسن نشاطا. وبول الإبل يسميه أهل البادية "الْوَزْر" وطريقة استخدامه هي أن يؤخذ مقدار فنجان قهوة أي ما يعادل حوالي ثلاثة ملاعق طعام من بول الناقة ويفضل أن تكون بكرًا وترعى في البر (على القسيوم والشيخ) ثم يخلط مع كأس من حليب الناقة ويشرب على الريق." منقول من موقع أتباع المرسلين للكاتب Doctor X وفقه الله.

[WWW.EBNMARYAM.COM/VB/T159711.HTML](http://WWW.EBNMARYAM.COM/VB/T159711.HTML)

ومن راجع الرابط يجد مواقع اجنبية ذكرت هذا، لأن الملاحظة يسجدون عند ذكر كلام علماء الغرب.

**الحديث الثاني: سجود الشمس تحت العرش**

روى البخاري 3199 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ عَرَبَتْ الشَّمْسُ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ فُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَنْطَلِعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }

ورواه مسلم 250 - ( 159 ) حدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن ابن عليّة قال ابن أيوب حدثنا ابن عليّة حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي ( سمعه فيما أعلم ) عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه الشمس تجري حتى تنتهي تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك { حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا } [ 6 / الأنعام / آية 158 ]

اعتراضات العقلانيين هنا :

- 1- كيف تسجد الشمس
- 2- ولو فرض انها تسجد لماذا لا نراها ساجدة
- 3- ذهاب الشمس يلزمه غيابها ونحن نراها دائما موجودة
- 4- لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن

والجواب بعون الله: أما الاعتراض الأول فهو مردود في كتاب الله ( ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم.. ) سورة الحج

وقال تعالى ( ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كلٌ قد علم صلاته وتسبيحه ) سورة النور وقال عز وجل ( تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) كما يُقَالُ أن رجلا سأل آخر: أتسبح هذه الطاولة ؟ قال نعم! قال كيف؟ قال : إن الله يقول : ولكن لا تفقهون تسبيحهم، يعني لا يمكنني أن أفهم تسبيحها.

فالكيفية مجهولة لنا، وقد ورد أن بعض أنواع السرطان تسجد حين سماع الأذان، وهذا وإن كان غير مستبعد في قدرة الله عز وجل فإننا نوقن أن المخلوقات تسبح لله وتصلي له، ولكن لا علم لنا بكيفية ذلك.

الجواب الثاني: وهو أنه لو سجدت الشمس فلن ترى ذلك لعدة أسباب منها: قوة شعاع الشمس، وأن ضوء الشمس يصلنا بعد 8 دقائق و 20 ثانية من خلال حساب الزمن وهو المسافة / السرعة، والمسافة بين الشمس والأرض 150 مليون كيلو متر وسرعة الضوء

300 ألف كيلو متر في الثانية الواحدة، فلو أنها سجدت لن ترى ذلك إلا بعد زمن تكون فيه عادت إلى وضعها الطبيعي، وهذا مما لا سبيل إلى معرفته لضخامة الشمس وسرعة دورانها وقوة إشعاعها.

الجواب الثالث: أن الشمس والقمر والسموات والأرض والمجرة وكل الخلائق هم تحت العرش الآن ودائماً، فإن العرش فوق كل الخلق، فمهما ذهبَت الشمس يمينا أو شمالاً أو فوق أو تحت فهي لا تزال تحت العرش، فقولنا ذهبَ فلان ليسجد تحت السماء في المسجد فإنه يبقى تحت المسجد دائماً وهو وصفٌ لا يُفارقُهُ. ولو أن إنساناً عُلِقَ برجليه من حبل فأصبح رأسه إلى الأرض ورجلاه إلى السماء لم تكن السماء تحته، بل هو لا يزال تحت السماء والسماء فوقه، فكذا العرش.

الجواب الرابع: صحة الإسناد تلازم صحة المتن عدا بوجود الشذوذ والعلّة، وإثبات ذلك مما يتكلم فيه أهل الشأن فقط وليس عامة الناس، فهل يوجد عالم في الحديث كأحمد وابن المديني ويحيى بن معين وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني وغيرهم من المتأخرين كابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن رجب وابن حجر العسقلاني طعن في هذا الحديث متناً أو إسناداً؟

وقال الخطابي وابن حجر: هي تسجد وهي تجري وتدور، هذا ظاهر كلامهما.

يمكن أن تسجد تحت العرش ولا تغيب عن بعض أجزاء الأرض، وكذلك إذا قلنا إنها تستقر فلا يلزم من ذلك طول الاستقرار والسجود حتى يلاحظه الناظرون إليها، ولا يلزم من سجودها تحت العرش أنها تغيب عن أنظار جميع الناس، لأن العرش فوق السماوات والأرض فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية، أن هذا الحديث لا يدل أنها تصعد إلى فوق السماوات حتى تسجد تحت العرش، بل هي تغرب عن عيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه.. فإذا ذهبَت فيه حتى تتوسطه فهذا هو محل سجودها، واستئذانها الله في الطلوع من المشرق فيؤذن لها، فإذا كانت الليلة التي يريد الله طلوعها من المغرب يُقال لها ارجعي من حيث جئت." نقلت كلامه بحروفه. وقد رجح الشيخ ابن عاشور: أن محل سجودها أمر مجهول لا قبل للناس بمعرفته.

### الحديث الثالث: سَجَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

روى البخاري 5766 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَجَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ لَيُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ ثُمَّ قَالَ أَشْعَرْتُ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ قُلْتُ وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعَ الرَّجُلُ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْبِدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ فِيمَا دَا



قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّبَ طَلْعَةٌ ذَكَرَ قَالَ فَأَيُّنَ هُوَ قَالَ فِي بئرِ ذِي أَرْوَانَ قَالَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبئرِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحَنَاءِ وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْرَجْتَهُ قَالَ لَا أَمَا أَنَا فَقَدْتُ عَافِيَةَ اللَّهِ وَشَفَائِي وَحَسِيثٌ أَنْ أَثُورَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا وَأَمَرَ بِهَا فَذُوِنْتُ

ورواه مسلم 43 - ( 2189 ) حدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة بمثل رواية البخاري

[ شرح ( سحر رسول الله صلى الله عليه و سلم يهودي ) قال الإمام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فإحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المزج بين القوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه بعض المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل. قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية (مُبيِّنة) على السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على قلبه وعقله واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن ( ويروي يخيل إليه ) أن يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتيهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور ( مطبوب ) المطبوب المسحور يقال طب الرجل إذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللدغ ( مشط ومشاطة ) المشط فيه لغات مشط ومشط ومشط والمشط هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه ( وجب ) هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب وفي بعضها جف وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو بإضافة طلعة إلى ذكر ( في بئر ذي أروان ) هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق ( نقاعة الحناء ) النقاعة الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء قال في المنجد هي نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف وزهره أبيض كالعناقيد واحدته حناء جمعه حنان ]

قلت المؤلف والعقلانيون يقول هذا الحديث يخالف قوله تعالى (أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) وقوله تعالى (إن هذا إلا سحر يؤثر) وقوله (والله يعصمك من الناس) وأشبه ذلك فالجواب: أن الوصف الأول لمشركي مكة حين قالوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه مسحور إذ جاءهم بهذا القرآن، فنفى الله أن يكون هذا القرآن سحرا وأن قائله ساحر، وإنما السحر الذي أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سحرٌ مَرَضٍ وليس سحرٌ تخضيعٌ للذهن أو يذهب العقل ويُبطل التشريع.

وأما الآية الأخرى فهو وصف للقرآن ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الأخيرة فهي العصمة في الإبلاغ فهي حجة لنا لا لهم، لأنه صلى الله عليه وسلم بلغ الدين كاملا ولم ينتقص منه شيئا.

ودليل ذلك أنه لا يوجد حديث واحد نقله الصحابة قالوا فيه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسحورا حينما بلغنا هذا الحديث، بل تلقوا كل أحاديثه بالقبول، ولم يوجد حديث واحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما قلته لكم في فترة السحر فلا تتبعوه أو ذروه" وإلا لبطل التشريع إذ يلزم ذلك أن يكون المؤمنون خلال ستة أشهر لا يدرون ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله عن رب العالمين.

وأما أن السحر يخالف مقام النبوة فإن هذا لو كان السحر أن يكون الإنسان خاضعا للشيطان، وما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من هذا القبيل إنما هو مثل المرض العارض الذي يمنع الإنسان من القيام ببعض وظائفه، فغاية الأمر أنه لم يكن يأت النساء فهذا مما لا يكون ظاهرا للناس وقد يمر على الإنسان شهور ولا يلامس امرأته.

والسحر حقيقي وتخيلي، أما الحقيقي فهو ما يفرق بين المرء وزوجه والآخر تخيلي كسحر سحرة فرعون بعصيمهم وحبالهم، فالذي أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيل كما قالت عائشة رضي الله عنها.

## الحديث الرابع: المهدي الذي يعيد الخلافة

من أحاديث المهدي

ما رواه ابو داود في سننه: 37 - المهدي 1 - باب (...)

4281 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ - عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ». فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ أَفْهَمْهُ قُلْتُ لِأَبِي مَا يَقُولُ قَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ».

قال الألباني: صحيح.

4282 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيْرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ». قَالَ فَكَبَّرَ النَّاسُ وَضَجُّوا ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً قُلْتُ لِأَبِي يَا أَبَتِ مَا قَالَ قَالَ « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ».

قال الألباني: صحيح.

4283 - حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَبِيْمَةَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ زَادَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا تَمَّ يَكُونُ مَاذَا قَالَ « تَمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ ».

قال الألباني: صحيح دون قوله "فلما رجع ...".

4284 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُمْ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ فِطْرِ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ». قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ». ثُمَّ اتَّفَقُوا « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي ». أَوْ « مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ». زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرِ « يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ». وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ « لَا تَذْهَبْ أَوْ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ لَفْظَ عَمَرَ وَأَبَى بَكَرٍ بِمَعْنَى سُفْيَانَ.

قال الألباني: حسن صحيح.

4285 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا فِطْرٌ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا ».

قال الألباني: صحيح.

4286 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ يَبَانَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « الْمَهْدِيُّ مِنْ عَثْرَتِي مِنْ وَلَدِ قَاطِمَةَ ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَسَمِعْتُ أَبَا الْمَلِيحِ يُنَبِّئُنِي عَلَى عَلِيٍّ بْنِ نُفَيْلٍ وَيَذْكُرُ مِنْهُ صَلَاحًا.

قال الألباني: صحيح.

4287 - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ تَمَّامٍ بْنُ بَزِيْعٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْفَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ».

معاني بعض الكلمات :

الأجلى : محسور مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلح  
الأقنى : الدقيق

قال الألباني: حسن.

4288 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبِ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرُجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْتُ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ أَحْوَالُهُ كَلْبٌ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْتًا فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْتُ كَلْبٍ وَالْخَبِيئَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَفْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بَسْنَةً نَبِيهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيُلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْبِثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ « تِسْعَ سِنِينَ ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ « سَبْعَ سِنِينَ ».

قال الألباني: ضعيف.

4289 - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ « تَسَعُ سِنِينَ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ غَيْرُ مُعَاذٍ عَنْ هِشَامٍ « تَسَعُ سِنِينَ ».

قال الألباني: ضعيف.

4290 - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- بِهَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ مُعَاذٍ أُمَّ.

قال الألباني: ضعيف.

4291 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقُبَيْطَةِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- بِقِصَّةِ جَيْشِ الْخَسْفِ فُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارَهَا قَالَ « يُخَسَفُ بِهِمْ وَلَكِنْ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبِيِّهِ ».

قال الألباني: صحيح.

4292 - قَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ - رضى الله عنه - وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا. وَقَالَ هَارُونُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ هِلَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا - رضى الله عنه - يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَرَّاثٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ يُوْطِئُ أَوْ يُمَكِّنُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنَتْ فُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ ». أَوْ قَالَ « إِجَابَتُهُ ».

قال الألباني: ضعيف.

ما رواه الترمذي في سننه:

باب 52 ما جاء في المهدي

2230 - حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي قال حدثني أبي حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي  
قال أبو عيسى وفي الباب عن علي و أبي سعيد و أم سلمة و أبي هريرة و هذا حديث حسن صحيح  
هذا حديث حسن صحيح و حكم الألباني على الحديث أنه حسن صحيح

2231 - حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار حدثنا سفيان عن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي قال عاصم وأنا أبو صالح عن أبي هريرة قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح و حكم الألباني على الحديث أنه حسن صحيح

باب 53

2232 - حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيدا العمي قال سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله

صلى الله عليه و سلم فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك ؟ قال سنين قال فيجيء إليه رجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله

قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم و أبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس وحكم الألباني على الحديث أنه حسن

وما رواه ابن ماجه - باب خُروج المَهْدِيِّ

4082- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، قَالَ ، فَقُلْتُ : مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ، فَقَالَ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْفُونَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَيَقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا ، كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِّ .

وهذا من منكرات يزيد بن أبي زياد

4083- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي صَدِيقِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قُصِرَ فَسَبْعٌ ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً ، لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ ، تُؤْتَى أَكْلَهَا وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا ، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ ، فَيَقُومُ الرَّجُلُ ، فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيُّ اعْطِنِي ، فَيَقُولُ : خُذْ .

وحسنه الألباني

4084- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءِ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقْتَبِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاجِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قِتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ

-ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِّ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ .

حديث الرايات السود أنكره أحمد بن حنبل، والحديث ضعفه الألباني

4085- حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، حَدَّثَنَا يَاسِينُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ .

حسنه الألباني

4086- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِيُّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ يَبَانَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ نُفَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَكَّرْنَا الْمَهْدِيَّ ، فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ .

صححه الألباني

4087- حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادِ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : نَحْنُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَنَا ، وَحَمْزَةُ ، وَعَلِيٌّ ، وَجَعْفَرٌ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَالْمَهْدِيُّ .

منكر اللفظ، وقال الألباني: موضوع

4088- حَدَّثَنَا حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى الْمَصْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرُو بْنِ جَابِرِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ ، فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ ، يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

وهذا ضعيف لحال ابن لهيعة وكذا ضعفه الألباني رحمه الله

قال المعترضون: الحديث عن المهدي يجعل الناس تتوقف عن العمل وتنتظره.

الجواب: لم يفعل الصحابة ذلك ولا صلاح الدين ولا سلاطين العثمانيين بل تابعوا الجهاد والعمل، وإنما هذا كلام المتخاذلين الذين يريدون للأمة أن تنام.

قال المعترضون: لم يخرج أحاديث المهدي البخاري ولا مسلم مما يضعف قيمتها.

الجواب: سبحان الله العظيم! يكون الحديث في الصحيحين فتردونه لأهوائكم، والآن تتحججون بعدم ذكرها في الصحيح! بل وجدت عند البخاري 3449 ومسلم واللفظ له قال رحمه الله: 244 - ( 155 ) حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟

وروى مسلمٌ أيضا 247 - ( 156 ) حدثنا الوليد بن شجاع و هارون بن عبدالله و حجاج بن الشاعر قالوا حدثنا حجاج ( وهو ابن محمد ) عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه و سلم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة

قال المعترضون: المهدي عقيدة جاءتنا من الشيعة فدخلت في كلام أهل السنة.

الجواب: إن المهدي عند الشيعة هو محمد بن الحسن العسكري، قال ابن قيم الجوزية: هو الموجود في الأمصار الغائب عن الأبصار، صاحب العصا ويملك الفضا الذي دخل سرداب سامراء عام مائتين وستة وستين ومنذ خمسمائة عام لم يظهر له حس ولا خبر ولا أثر، ولا يزالون ينتظرون خروجه. انتهى بتصرف.

وكذا قال الذهبي: وددنا والله أن يظهر.

وقال ابن العربي المالكي: ناظرت أحد الشيعة في ذلك، فقلت له متى يظهر؟ قال إذا فسد الناس. فقلت له: إذا أدخلوا في مذهبنا كي يتم فساد الناس ويظهر المهدي، فبهت. ذكره الشاطبي في الاعتصام.

قال المعترض: المهدي قد يكون رمزا للنصرة ولا يكون رجلا حقيقيا

الجواب: هذا من تحريف الكلم عن مواضعه، وذكر اسمه واسم أبيه وأن زمانه زمان خير وأنه يصلي ويعتصم بالبيت ويحثو المال لمن يطلبه، كل هذه صفات إنسان وليست رمزا.

قال المعترضون: أحاديث المهدي صحيحة لكن هو رمز للخير والهدى والرشاد.

الجواب: ذكر اسمه واسم أبيه وأنه يصلي في الناس ويكلم عيسى ابن مريم عليهما السلام، ويقول للرجل الذي يأتيه خذ أو احثوا، يدل أنه خليفة مسلم يملك الأمر، وليس رمزا.

كما أن مدعي المهدي في الزمان كثيرون رغم أن اسم المهدي وصفته المذكورة في الأحاديث النبوية، فكيف لو كان رمزا للخير كما يقولون، إذا لادعى كل إنسان أنه هو المهدي وهذا يترتب عليه فساد عريض.

بحيث كل من رأى في نفسه صلاحا قال للناس أنا المهدي!

## الحديث الخامس: خروج الأعرور الدجال الكذاب آخر مدعي النبوة

روى الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه: 6999 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ آدَمَ الرَّجَالِ لَهُ لِمَةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ رَجَلَهَا تَقَطَّرُ مَاءٌ مُتَكِنًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ

مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعَدٍ قَطَطٍ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ  
مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ

#### بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ

7122 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ مَا سَأَلَ  
أَحَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ وَإِنَّهُ قَالَ لِي مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ  
يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْرٌ وَنَهْرٌ مَاءٍ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. ورواه مسلم 5749

7124 - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ  
بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ الدَّجَالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَرْجُفُ  
الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُتَأَقِّبٍ. ورواه مسلم 7577

قال ابن الأثير : لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة: قال إني أخاف أن أكون فيمن نفته المدينة،  
يعني بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تنفي خبثها. (البخاري 1871)

7127 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ  
بَابٍ مَلَكَانِ

7127 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ  
بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنِّي لَأَنْذِرُكُمْ هُوَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأُولُ لَكُمْ فِيهِ  
قَوْلًا لَمْ يَقْلَهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. ورواه مسلم 7540

7128 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمُ سَبْطُ الشَّعْرِ يَنْطَفُ أَوْ  
يَهْرَاقُ رَأْسَهُ مَاءً قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ ذَهَبَتْ أَلْتَفَتْ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعَدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ  
الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِنَّ ابْنُ قَطَنِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ. ورواه  
مسلم 444

7129 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِيدُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ  
الدَّجَالِ. ورواه مسلم 1351

7130 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُدَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الدَّجَالِ إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورواه مسلم 7555 نحوه، و 7553 عن حذيفة بزيادة (فلا تهلکوا)

#### بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ

7132 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَسْعُودٍ  
أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ فَكَانَ فِيهِمَا يُحَدِّثُنَا  
بِهِ أَنَّهُ قَالَ يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ  
فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشْكُونَ فِي





37 - ( 2899 ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن علية ( واللفظ لابن حجر ) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى إلا يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ( ونحاها نحو الشام ) فقال عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت الروم تعني ؟ قال نعم وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتقنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتقنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتتلون حتى يمسا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتقنى الشرطة فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة - إما قال لا يرى مثلها وإما قال لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنبتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح ؟ أو أي ميراث يقاسم ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ

قال ابن أبي شيبة في روايته عن أسير بن جابر [ ش ( ليس له هجيرى ) أي شأنه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير ( لأهل الإسلام ) أي لقتالهم ( ردة شديدة ) أي عطفة قوية ( فيشترط ) ضبطوه بوجهين أحدهما فيشترط والثاني فيشترط ( شرطة ) طائفة من الجيش تقدم للقتال ( فيفيء ) أي يرجع ( نهد ) أي نهض وتقدم ( فيجعل الله الدبرة عليهم ) أي الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدائرة وهو بمعنى الدبرة وقال الأزهرى الدائرة هم الدولة تدور على الأعداء وقيل هي الحادثة ( بجنبتهم ) أي نواحيهم وحكى القاضي عن بعض رواياتهم بجنبتهم أي شخوصهم ( فما يخلفهم ) أي يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض رواياتهم فما يلحقهم أي يلحق آخرهم ( فيتعاد بنو الأب ) في النهاية أي يعد بعضهم بعضا ( إذا سمعوا ببأس هو أكبر ) هكذا هو في نسخ بلادنا ببأس هو أكبر وكذا حكاها القاضي عن محققي رواياتهم وعن بعضهم بناس أكثر قالوا والصواب الأول ( فيرفضون ) قال ابن فارس الراء والفاء والضاد أصل واحد وهو الترك ]

## 12 - باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

38 - ( 2900 ) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي انتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجى معهم فأتيتهم فقامت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم [ ش ( لا يغتالونه ) أي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة ( نجى معهم ) أي يناجهم ومعناه يحدثهم سرا ]

39 - ( 2901 ) حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي - واللفظ لزهير - ( قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا ) سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون ؟ قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال

والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم

[ش ( عن فرات القزاز عن أبي الطفيل ) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبدالعزيز بن رفيع وعبدالمك بن ميسرة موقوفا هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدر هذا في الحديث فإن عبدالعزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة

( فذكر الدخان ) هذا الحديث يؤيد قول من قال إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في 39 / 40 41 قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود عليه وإنه قال إنما هو عبارة عما نال قريش من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار ( والدابة ) هي المذكورة في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال ( وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم وفي رواية تخرج من قعره عدن ) هكذا هو في الأصول ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن [

( 2920 ) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبدالعزيز ( يعني ابن محمد ) عن ثور ( وهو ابن زيد الديلي ) عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها

قال ثور لا أعلمه إلا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون [ش ( من بني إسحاق ) قال القاضي كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق قال قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية ]

قلت المؤلف وهؤلاء الطائفة الذين يتركون ما في أيديهم غير الطائفة التي تترك ما في يديها بعد سماع صراخ الشيطان أن الدجال قد خلفهم في أهلهم فإن هذا الخبر سينتشر سريعا في البلاد

89 - ( 2927 ) حدثني عبيدالله بن عمر القواريري ومحمد بن المثنى قال حدثنا عبدالأعلى حدثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي: أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يولد له؟

قال: قلت بلى.

قال: فقد ولد لي.

أو ليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة؟

قلت: بلى.

قال: فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة.

قال: ثم قال لي في آخر قوله أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو.

قال فلبسني

[ ش ( فلبسني ) أي جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه ]

94 - ( 2929 ) حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال

رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله ؟ قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه و سلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه و سلم

( 169 ) قال سالم قال عبدالله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه ما من نبي إلا وقد أذره قومه لقد أذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم حذر الناس من الدجال إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز و جل حتى يموت

[ ش ( تعلموا ) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا نقله القاضي وغيره عنهم قالوا ومعناه اعلّموا وتحققوا يقال تعلم بمعنى اعلّم ]

## 20 - باب ذكر الدجال وصفته وما معه

100 - ( 169 ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قال حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا ابن نمير ( واللفظ له ) حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال إن الله تعالى ليس بأعور إلا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة [ ش ( ذكر الدجال ) قال القاضي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عبادته وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيتته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه و سلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار ( وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة ) أما طافئة فروبيت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هي التي ذهب نورها وغير المهموزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء والعور في اللغة العيب وعيناه معيبتان عوراوان وإن إحداهما طافئة ( بالهمز ) لا ضوء فيها والأخرى طافية ( بلا همز ) ظاهرة ناتئة ]

102 - ( 2933 ) حدثنا ابن المثنى وابن بشار ( واللفظ لابن المثنى ) قال حدثنا معاذ بن هشام

حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك

أن نبي الله صلى الله عليه و سلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر

103 - ( 2933 ) وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبدالوارث عن شعيب بن الحباب

عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر  
يقرؤه كل مسلم

[ ش ( ممسوح العين ) هذه الممسوحة هي الطائفة ( بالهمز ) التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة  
في الرواية الأخرى بأنها ليست حجرا ولا نائثة ( مكتوب بين عينيه كافر ) الصحيح الذي عليه  
المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وإنما كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات  
القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عن أرا  
شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك ]

107 - ( 2934 / 2935 ) حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبدالملك بن عمير عن

ربيعي بن حراش عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال

انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم  
في الدجال قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي  
يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب  
فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة

110 - ( 2937 ) حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبدالرحمن بن يزيد

بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبدالرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن  
نفيير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلبي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي ( واللفظ له  
( حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن

عبدالرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه جبير بن نفيير عن النواس بن سمعان قال

ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل  
فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه  
ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه  
دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه  
طافئة كأني أشبهه بعبدالعزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة  
بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثته في الأرض ؟  
قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك  
اليوم الذي كسنة أتكفيناه فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراره في  
الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر  
السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمدته  
خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين ليس بأيديهم  
شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ثم يدعو  
رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه  
يضحك فيبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين  
مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا  
يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله  
ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة  
فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي  
إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية  
فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى  
يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل

الله عليهم النخف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتنتهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنتبي ثمرك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

[ ش ( فخفض فيه ورفع ) بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حقر وقوله رفع أي عظمه وفخمه فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عوره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فنتته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة وأنه ما من نبي إلا وقد أنزله قومه والوجه الثاني أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا مفخما ( غير الدجال أخوفني عليكم ) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أخوفني بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الإمام أبو عبدالله ابن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فأما لفظه فلكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة أخوف إلى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية والجواب إنه كان الأصل إثباتها ولكنه أصل متروك فنبه عليه في قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها ما أنشده الفراء

فما أدري فظني كل ظن ... أمسلمني إلى قومي شرابي  
يعني شراحيل فرخمه في غير النداء للضرورة وأنشد غيره  
وليس الموافيني ليرفد خائبا ... فإن له أضعاف ما كان أملا  
ولأفعل التفضيل أيضا شبه بالفعل خصوصا بفعل التعجب فجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الأبيات المذكورة هذا هو الأظهر في هذه النون هنا  
وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف إلى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون معناه أن الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون الثاني أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفا عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفا عليكم ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله ( قطط ) أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة ( إنه خارج خلة بين الشام والعراق ) هكذا هو في نسخ بلادنا خلة وقال القاضي المشهور فيه خلة قيل معناه سمت ذلك وقبالتة وفي كتاب العين الخلة موضع حزن وصخور قال وذكره الهروي وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين ببلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما ( فعات يمينا وعات شمالا ) العيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه وحكى القاضي أنه رواه بعضهم فعات اسم فاعل وهو بمعنى الأول ( اقدروا له قدره ) قال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث وولكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام ومعنى اقدروا له قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها أما الثاني الذي كشره والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن

يقدر لهما كالיום الأول على ما ذكرناه ( فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا الخ ) أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المرعى والذرا الأعلى والأسمة جمع ذروة بالضم والكسر وأسبغته أي أطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع ( فيصبحون محلين ) قال القاضي أي أصابهم المحل من قلة المطر ويبس الأرض من الكلا وفي القاموس المحل على وزن فحل الجذب والقحط والإمحال كون الأرض ذات جذب وقحط يقال أمحل البلد إذا أجذب ( كيغاسيب النحل ) هي ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها ( فيقطعه جزلتين رمية الغرض ) الجزلة بالفتح على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أي قطعتين ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضي هذا ثم قال وعندي أن فيه تقدما وتأخيرا وتقديره فيصيب إصابة رمية الغرض فيقطعه

#### جزلتين والصحيح الأول

( فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين ) هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق والمهرودتان روي بالبدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة ( تحدر منه جمان كاللؤلؤ ) الجمان حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه فسمي الماء جمانا لشبهه به في الصفاء والحسن ( فلا يحل ) معنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندي حق واجب ( بباب لد ) مصروف بلدة قريبة من بيت المقدس ( فيمسح عن وجوههم ) قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرأ ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف ( لا ييدان لأحد بقتالهم ) ييدان تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال ما لي بهذا الأمر يد وما لي به ييدان لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد وكأنه يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ( فحرز عبادي إلى الطور ) أي ضمهم واجعله لهم حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه إحرزا إذا حفظته وضممته إليك وصننته عن الأخذ ( وهم من كل حذب ينسلون ) الحذب النشز قال الفراء من كل أكمة من كل موضع مرتفع وينسلون يمشون مسرعين ( فيرغب نبي الله ) أي إلى الله أو يدعو ( النغف ) هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة ( فرسى ) أي قتلى واحدهم فريس كقتيل وقتلى ( زهمهم ) أي دسمهم ( البخت ) قال في اللسان البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية وفالج وهي جمال طوال الأعناق ( لا يكن ) أي لا يمنع من نزول الماء ( مدر ) هو الطين الصلب ( كالزلفة ) روى الزلفة وروى الزلفة قال القاضي وكلها صحيحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرأة وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا شبهها بالمرأة في صفاتها ونظافتها وقيل كمصانع الماء أي أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالإجانة الخضراء وقيل كالصفحة وقيل كالروضة ( العصابة ) هي الجماعة ( بقحفا ) بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل ( الرسل ) هو اللبن ( اللقحة ) بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القريبة العهد بالولادة وجمعها لقح كبيرة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح ( الفنام ) هي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ( الفخذ من الناس ) قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن فارس الفخذ هنا بإسكان الخاء لا غير فلا يقال إلا بإسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فإنها تكسر وتسكن ( وكل مسلم ) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو ( يتهارجون فيها تهارج الحمر ) أي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثر ثون لذلك والهرج بإسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أي جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها ]

112 - ( 2938 ) حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد ( قال حدثني وقال الأخران حدثنا ) يعقوب - وهو ابن إبراهيم بن سعد - حدثنا أبي عن صالح

عن ابن شهاب أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحببته أتشكون في الأمر؟ فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه

قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام [ش (نقاب المدينة) أي طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (قال أبو إسحاق) أبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في إثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح]

قلت المؤلف وإنما صدره بـ [يُقال] للتضعيف فقد ذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكر موسى عليه السلام الكلام عن حياة الخضر وأقوال العلماء وومن ذهب إلى موته البخاري والرماني وابن عربي وابن الجوزي، وانتصر له في كتاب عجالة المنتظر في أخبار الخضر، وقال: أن دلائل موته أكثر من أن تحصى وحسبنا قول الله (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) وقوله صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم ليلتكم هذه؟ فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد). رواه البخاري 601

وكونه يختفي بين الفيافي والغابات ولا يظهر سوى لأناس مجهولين أو غائبين، أو يظهر في الحج، فكلُّ هذا مما يقطع العلم ببطلانه، وحاجة الخضر للمثول بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل العلم عنه والجهاد بين يديه أولى.

ولا فضيلة أعلى من الصحبة، فإذا لم يلتق الخضر بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس بصحابي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير التابعين أويس القرني ولم يُقل الخضر عليه السلام، فدلَّ على عدم حياته والله الموفق.

113 - (2938) حدثني محمد بن عبدالله بن قهزاذ من أهل مرو حدثنا عبدالله بن عثمان عن أبي

حمزة عن قيس بن وهب عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالِح مسالِح الدجال فيقولون له أين تعمد؟ فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول ما برينا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أو ما تؤمن بي؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي؟ فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذ الدجال ليدبجه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين

[ش (المسالِح) المسالِح قوم معهم سلاح يرقبون في المراكز كالخفراء سموا بذلك لحملهم السلاح (فيشبح) أي يمد على بطنه ويروى فيشبح (شجوه) من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه ويروى واشبحوه (فيؤشر بالمنشار) هكذا الرواية بالهمزة فيهما وهو الأفصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فتجعل في الأول واوا وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون يقال نشرت الخشبة وعلى الأول يقال أشرتها (مفرقه) مفرق الرأس وسطه (ترقوته) هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق]



116 - ( 2940 ) حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال

سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبدالله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به ؟ تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوها لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين ( لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما ) فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبيون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله - أو قال ينزل الله - مطرا كأنه الطل أو الظل ( نعمان الشاك ) فتنتب منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم إلي ربكم وقفوهم إنهم مسئولون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق

[ ش ( فيبعث الله عيسى ) قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته ( في كبد جبل ) أي وسطه وداخله وكبد كل شيء وسطه ( في خفة الطير وأحلام السباع ) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية ( أصغى ليتها ورفع ليتها ) أصغى أمال والليت صفحة العنق وهي جانبه ( يلوط حوض إبله ) أي يطينه ويصلحه ( كأنه الطل أو الظل ) قال العلماء الأصح الطل وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمني الرجال ( يكشف عن ساق ) قال العلماء معناه يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأصله أن من جد في أمره كشف عن ساقه مشمرا في الخفة والنشاط له ]

119 - ( 2942 ) حدثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبدالصمد ( واللفظ لعبدالوارث بن عبدالصمد ) حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن

بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما تأيمت خطبني عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه و سلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعلن فقال لا تفعلين إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فبرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبدالله بن عمرو بن أم مكتوم ( وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه ) فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه و سلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلواته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لما جمعتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما

الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة ؟ قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمعت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقبتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال هل فيها ماء ؟ قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب ؟ قلنا نعم قال كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك ؟ قلنا نعم قال أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلاتهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأوماً بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم [ ش ( فأصيب في أول الجهاد ) قال العلماء ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه و سلم وتأيمت بذلك إنما تأيمت بطلاقه البائن ( تأيمت ) أي صرت أيما وهي التي لا زوج لها ( وأم شريك امرأة غنية من الأنصار ) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غربة وقيل غريلة وقال آخرون هما ثنتان قرشية وأنصارية ( عبدالله بن عمرو ابن أم مكتوم ) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم يكتب بالألف لأنه صفة لعبدالله لا لعمرو فنسبه إلى أبيه عمرو وإلى أمه أم مكتوم فجمع نسبه إلى أبويه كما في عبدالله بن مالك ابن بحينة وعبدالله بن أبي ابن سلول ونظائر ذلك قال القاضي المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها والمراد أنه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الحمد ( الصلاة جامعة ) هو بنصب الصلاة وجامعة الأول على الإغراء والثاني على الحال ( لأن تميما الداري ) هذا معدود من مناقب تميم لأن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضل ورواية المتبوع عن تابعه وفيه رواية خبر الواحد ( ثم أرفوا إلى جزيرة ) أي التجأوا إليها قال في اللسان أرفأت السفينة إذا أدنيتها إلى الجدة والجدة وجه الأرض أي الشط ( فجلسوا في أقرب السفينة ) الأقرب جمع قارب على غير قياس والقياس قوارب وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم وقيل أقرب السفينة أدانيها أي ما قارب إلى الأرض منها ( أهلب ) الأهلب غليظ الشعر كثيره ( فإنه إلى خبركم بالأشواق ) أي شديد الأشواق إليه أي إلى خبركم ( فرقنا منها ) أي خفنا ( أعظم إنسان ) أي أكبره جثة أو أهيب هيئة ( بالحديد ) الباء متعلق بمجموعة ( وما بين ركبتيه

إلى كعبيه ) بدل اشتمال من يده ( اغتلم ) أي هاج وجاوز حده المعتاد ( نخل بيسان ) هي قرية بالشام ( بحيرة الطبرية ) هي بحر صغير معروف بالشام ( عين زغر ) هي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام ( طيبة ) هي المدينة ويقال لها أيضا طابة ( صلتا ) بفتح الصاد وضمها أي مسلولاً ( ما هو ) قال القاضي لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات أنه في جهة الشرق [

هذا الحديث اعترض عليه مثل عدنان ابراهيم وحاكم المطيري وابن عثيمين وغيرهم ممن ليسوا من فرسان علم الحديث

والجواب :- 1- أن هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بإسناد صحيح فلا كلام عليه

2- أن الترمذي ذكر في علل الحديث : سألت البخاري عن حديث الجساسة فقال صحيح، فإذا صح الحديث شيئا الحديث فما نضع بمن بعدهم ؟

3- رواه أئمة الإسلام من أهل السنن ولم ينكروه

5- أثبتته ابن تيمية والذهبي وابن قيم الجوزية وابن كثير وابن حجر العسقلاني والألباني وابن باز، وذكر ابن كثير والسخاوي والشوكاني والكتاني أن أحاديث الدجال متواترة.

قال الكتاني: "أحاديث خروج المسيح الدجال ذكر غير واحد وأنها واردة من طرق كثيرة صحيحة عن جماعة من الصحابة، وفي "التوضيح" للشوكاني منها مائة حديث، وهي في الصحاح والمعاجم والمسانيد، والتواتر يحصل بدونها، فكيف بمجموعها؟ وقال بعضهم: أخبار الدجال تحتل مجلدات وقد أفردها غير واحد من الأئمة بالتأليف، وذكر جملة وافرة منها

6- إذا صح الحديث فلا يضر اعتراض بعض الناس عليه

7- احتجاج حاكم المطيري بأن في إسناده عبد الصمد وأنه مدلس، وهذه تهمة لم يذكرها أحد في ترجمته بل هي من افتراضات حاكم، مما لا ينفع في تحليل الحديث شيئاً

8- اعترض أيضا حاكم بأن هناك روايات ضعيفة لهذا الحديث وأنه قد يكون دخل بعضها في هذا الحديث، فيقال له هذا عندما يكون الرواة ضعفاء أو مجروحين فقد يدخل عليهم حديث في حديث، إنما إذا كانوا ثقات كرجال مسلم فلا.

9- يقول حاكم: أصل الحديث من حديث مجالد، فيقال له أين مجالد في إسناد مسلم؟

10- يقول حاكم: بعض روايات الحديث الضعيفة أنهم من أهل فلسطين، قلت فلسطين من الشام فأى اعتراض في ذلك؟

11- قال ابن عثيمين في القلب منه شيء! فنقول له قد صححه من هو أعلم منك وأعلى رتبة في هذا العلم كالألباني، ومن فوقه.

12- اعترض عدنان ابراهيم على بعض ألفاظ الحديث وأنها ليست موجودة في باقي الأحاديث والرد عليه كالتالي:-

قال: لم يذكر في القرآن، فيقال له كثير من الأمور لم يذكرها القرآن وهي حق.

قال: سرعة الدجال غير مألوفة، فيقال له الله على كل شيء قدير، وهذا الهاتف يصلنا بأبعد بقعة على الأرض صوتاً وصورة وهذا مما لا يمكن جحوده لأنه مشاهد لجميع الناس، فكيف يُنكر أن ينتقل إنسان بسرعة، وهذه الطائرات النفاثة سريعة جدا.

قال: رمية الغرض حوالي خمسين متر، وهذه قدرة خارقة، قلت: العلماء متفقون أن الله يخرق العادات للدجال فيحيي الموتى ويأمر السماء والأرض فتمطر وتنبت وليس ذلك بمستبعد، فالله خَلَقَ إبليس وهو أعظم فتنة من الدجال بل ما الدجال إلا جند من جنوده.

قال: إحياء الموتى شبهة، قلت: عيسى عليه السلام أحيى الموتى، وعصا موسى انقلبت حية، والله يسخر ما يشاء كيفما شاء.

قلت المؤلف وكما ترى فهذا الرجل ليس لديه حجة ولا شيء، وإنما هو قوي في (الجعجة) بصوت عالٍ ويجعل محاضراته على الفيديو فالناس تسمع له، وإلا فلا عنده علم ولا شيء، كفانا الله شره وشر أمثاله.

ثم قال مسلم بن الحجاج: 124 - ( 2944 ) حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالة [ ش ( الطيالة ) جمع طيلسان والطيلسان أعجمي معرب قال في معيار اللغة ثوب يلبس على الكتف يحيط بالبدن ينسج للبس خال من التفصيل والخياطة ]

125 - ( 2945 ) حدثني هارون بن عبدالله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول أخبرتني أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم قليل

128 - ( 2947 ) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل ( يعنون ابن جعفر ) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة [ ش ( بادروا بالأعمال ستا ) أي سابقوا ست آيات دالة على وجود القيامة قبل وقوعها وحلولها فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا يقبل ولا يعتبر ]

### قال الترمذي باب 55 ما جاء في الدجال

2234 - حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أُنذر الدجال قومه وإني أنذركموه فوصفه لنا رسول الله صلى الله

عليه و سلم فقال لعله سيدركه بعض من رأني أو سمع كلامي قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ ؟  
قال مثلها يعني اليوم أو خير

قال أبو عيسى وفي الباب عن عبيد الله بن بسر و عبد الله بن الحرث بن جزي و عبد الله بن مغفل و  
أبي هريرة وهذا حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة بن الجراح وقال الألباني ضعيف

قلت المؤلف الضعيف منه قوله (لعله سيدركه بعض من رأني أو سمع كلامي...)

#### باب 56 ما جاء في علامة الدجال

2235 - حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر  
قال قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني  
لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ولقد أنذره نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي  
لقومه تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور قال الزهري وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه  
أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم أن النبي صلى الله عليه و سلم قال يومئذ للناس وهو  
يحذرهم فتنة تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت وإنه مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرأه من  
كره عمله

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح

2236 - حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن  
رسول الله صلى الله عليه و سلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا  
يهودي ورائي فقتله

قال هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح

#### باب 57 ما جاء من أين يخرج الدجال

2237 - حدثنا محمد بن بشار و أحمد بن منيع قالوا حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة  
عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله  
صلى الله عليه و سلم قال الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كان  
وجوههم المجان المطرقة

قال أبو عيسى وفي الباب عن أبي هريرة و عائشة وهذا حديث حسن غريب وقد رواه عبد الله بن  
شاذب و غير واحد عن أبي التياح ولا نعرفه إلا من حديث أبي التياح وقال الألباني صحيح

#### باب 58 ما جاء في علامات خروج الدجال

2238 - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا الحكم بن المبارك حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي بكر  
بن أبي مريم عن الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطبة السكوني عن أبي بحرية صاحب معاذ عن معاذ  
بن جبل عن النبي صلى الله عليه و سلم قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال  
وسبعة أشهر

قال أبو عيسى وفي الباب عن الصعب بن جثامة و عبد الله بن بسر و عبد الله ابن مسعود و أبي سعيد  
الخدري وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقال الألباني ضعيف

2239 - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال  
فتح القسطنطينية مع قيام الساعة قال محمود هذا حديث غريب والقسطنطينية هي مدينة الروم تفتح

عند خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم وقال الألباني صحيح الإسناد موقوف

#### باب 59 ما جاء في فتنة الدجال

2240 - حدثنا علي بن حجر أخبرنا الوليد بن مسلم و عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم رجعنا وقال الألباني صحيح

#### باب 60 ما جاء في صفة الدجال

2241 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا المعتمر بن سليمان عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه سئل عن الدجال فقال لا ربكم ليس بأعور ألا وإنه أعور عينه اليمنى كأنها عنب طافية قال وفي الباب عن سعد و حذيفة و أبي هريرة و أسماء و جابر بن عبد الله و أبي بكر و عائشة و أنس و ابن عباس و الفلتان بن عاصم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال الألباني صحيح

#### باب 61 ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة

2242 - حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتي الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال إن شاء الله قال وفي الباب عن أبي هريرة و فاطمة بنت قيس و أسامة بن زيد و سمرة بن جندب و محجن قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وقال الألباني صحيح

2243 - حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الإيمان يمان والكفر من قبل المشرق والسكينة لأهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل وأهل الوبر يأتي المسيح إذا جاء دبر أحد صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح

#### باب 62 ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدجال

2244 - حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن هشاب أنه سمع عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري من بين عمرو بن عوف يقول سمعت عمي مجمع بن جارية الأنصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يقتل ابن مريم الدجال بيباب لد قال وفي الباب عن عمران بن حصين و نافع بن عتبة و أبي برزة و حذيفة بن أبي أسيد و أبي هريرة و كيسان و عثمان بن أبي العاصي و جابر و أبي أمامة و ابن مسعود و عبد الله بن عمرو و سمرة بن جندب و النواس بن سمعان و عمر بن عوف و حذيفة ابن اليمان قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح

قلت المؤلف وقول الترمذي وفي الباب عن... أن هؤلاء رووا الحديث بمعناه ولاحظ أنهم خمسة عشر صحابيا، فإذا لم يكن هذا تواترا فليس هناك تواتر.

2245 - حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا قال قال رسول الله صلى الهل عليه وسلم ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعرور الكذاب إلا أنه أعرور وإن ربكم ليس بأعرور مكتوب بين عينيه ك ف ر هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح

باب 63 ما جاء في ذكر ابن صائد

2246 - حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبد الأعلى عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال صحبني ابن صائد إما حجاجا وإما معتمرين فانطلق الناس وتركنا أنا وهو فلما خلصت به اقشعرت منه واستوحشت منه مما يقول الناس فيه فلما نزلت قلت له ضع متاعك حيث تلك الشجرة قال فأبصر غنما فأخذ القدح فانطلق فاستحلب ثم أتاني بلبن فقال لي يا أبا سعيد اشرب فكرهت أن أشرب من يده شيئا لما يقول الناس فيه فقلت له هذا اليوم يوم صائف وإني أكره فيه اللبنة قال لي يا أبا سعيد هممت أن آخذ حبلا فأوثقه إلى شجرة ثم أختنق لما يقول الناس لي وفي رأييت من خفي عليه حديثي فلن يخفي عليكم؟ أستم أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كافر وأنا مسلم؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه عقيم لا يولد له وقد خلفت ولدي بالمدينة؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أو لا تحل له مكة والمدينة؟ ألسنت من أهل المدينة وهوذا أنطلق معك إلى مكة فوالله ما زال يجيء بهذا حتى قلت فلعله مكذوب عليه ثم قال يا أبا سعيد والله لأخبرنك خبرا حقا والله إنني لأعرفه وأعرف والده وأعرف أين هو الساعة من الأرض فقلت تبا لك سائر اليوم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح

2247 - حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبد الأعلى عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذؤابة ومعه أبو بكر وعمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أني رسول الله؟ فقال أنشهد أنت أني رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنت بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى؟ قال أرى عرشا فوق الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس فوق البحر قال فما ترى؟ قال أرى صادقا وكاذبين أو صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس عليه فدعاه قال وفي الباب عن عمر وحسين بن علي وابن عمر وأبي ذر وابن مسعود وجابر وحفصة قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقال الألباني صحيح

2248 - حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعرور أضرب شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه فرساحية طويلة اليدين فقال أبو بكرة فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فقلنا هل لكما ولد؟ فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أضرب شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال ما قلتما؟ قلنا وهل سمعت ما قلنا؟ قال نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة وقال الألباني ضعيف

قلت المؤلف: فرساحية: ضخمة

2249 - حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر بآبن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام : فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال : أتشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد قال : أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم : أتشهد أنت أني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : آمنت بالله وبرسله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يأتيك ؟ قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الأمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني خباك لك خبيئاً وخبأ له { يوم تأتي السماء بدخان مبين } فقال ابن صياد : هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخساً فلن تعدو قدوك قال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم : إن يك حقاً فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله قال عبد الرزاق : يعني الدجال قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

بعد ذكر هذه الأحاديث يتبين أن الدجال حقيقة وليس صورة وهمية أو رمزا أو خيالاً أو لا وجود له كما زعمت طوائف منتسبة للإسلام، ويبقى الحكمة في عدم ذكره في كتاب الله تردد بين الحين والآخر فقال بعض العلماء: هو مذكور في قوله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) وقال بعضهم كما ورد عن كعب الأحبار (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) هي في الدجال، وقال بعضهم استغنى بذكر المسيح عن المسيح الضلالة، وقال بعضهم هو أذل وأحقر من أي يُذكر في كتاب الله لادعائه الربوبية، فيرد عليهم اعتراض بأن الله ذكر فرعون وهو قد ادعى الإلهية والربوبية، فيقال ذلك لأمرٍ قد مضى وأما الدجال فشرٌ منتظرٌ.

ولا يعقل أن تُردَّ هذه الأحاديث الكثيرة التي تفيد التواتر المعنوي بحجج واهية، فإن هذه ليس طريقة المسلمين وأهل الإيمان، وحسبنا إيمان الصحابة والتابعين والعلماء بهذا الشأن، وما سوى ذلك فهو مخالف لهم لا يُعبأ به.

ظهر في وسط شهر ديسمبر لعام 2019 وباء يصيب الناس في الرئة فيسبب لهم سعالا ووجعا وصداعا ثم خلال فترة قصيرة يموت المريض، وقاموا بتسميته (كورونا - COVAID 19 - SARS-COV 2) ولم يجدوا له لقاحا ولا علاجا حتى تاريخ كتابة هذه السطور (14 مارس 2020) وانتشر في العالم أجمع، والملاحظة يُقرُّون بذلك مع أنهم لا يرونه، فلم العجب أن ينتقل الدجال في العالم كله كوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم (كالغيث استدبرته الريح) فسبحان الله القادر على كل شيء.

## الحديث السادس: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

في كتاب الله (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) سورة النساء



لها معنيان: أي يؤمن أهل الكتاب إذا رأوا عيسى عليه السلام قبل موت عيسى عليه السلام عند نزوله.

أو يكون المعنى كل كتابي حين الموت يؤمن بعيسى الحق ثم يموت، والأول أقوى للسياق.

ولكونه يشهد عليهم فهذا يساعد أنه شهد عليهم بالإيمان، وقد يردُّ هذا الوجه أنه يشهد على كل الأمة فلا يكون للإيمان تخصيص، وإنما قلنا هذا لمعرض ذكر اليهود في الحديث وأنهم كاذبون فيما افتروه من صلب المسيح عليه السلام وقتله، وأن الله حماةٌ منهم ومن كيدهم، وليكون حجة على بشرية عيسى عليه السلام أنه يأتي آخر الزمن ليثبت كذب اليهود والنصارى.

وقال الترمذي باب 54 ما جاء في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

2233 - حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وحكم الألباني على الحديث أنه صحيح

قال المعترض: قال الله (يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ) وهذا يدل أنه مات.

الجواب: التوفي يطلق على معنيين منه الموت كما ذكرتم والآخر هو الاستيفاء، الأخذ الكامل، أي قبضتك بروحك وجسدك وأفيا غير منقوص. ثم الآية تردُّ عليهم إذا كان مات فما فائدة الرفع؟ هذا مما لا جواب عليه عندهم البتة.

وإن قالوا: أماته ثم رفعه، فيكون الجواب: لا حيَّ إلا يُدفن بعد موته، ورفع عيسى إلى السماء ببقية حيًّا، أو يكون توفي حين الرفع فلا يشعر بالرفع ولا بغلاف الجو ولا حرارة ولا برودة السماء، حتى رفعه الله إلى السماء الثانية.

والأحاديث في نزول عيسى عليه السلام توافق رفعه حيا في كتاب ونزوله، بينما المعترض ليس عنده سوى الاستنكار والاستبعاد العقلي، وهما مما لا ينفعان شيئا.

قال المعترض: نزول عيسى لقتل الدجال أو انتظار نزوله مما يبعث النفس على الكسل وعدم الاهتمام بتحسين النفس وتطوير الأمة.

الجواب: لم يفعل الصحابة ذلك ولا فهموا هذا الكلام بل جاهدوا في سبيل الله ونشروا الإسلام ومثلهم بنو أمية والعباسيون والعثمانيون وأهل الدعوة إلى يوم القيامة، ومن واجبات الداعي أن يبين للناس حقيقة المهدي والدجال والمسيح الحق، وليس في دين المسلم كسل ولا كلل، وكل العلماء الأوائل آمنوا بهذا فلم يتعاجز المرء أو يتشكك في الإيمان بهذا؟ وليس في العقل ما يُحيله، وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني والسخاوي والسفاري في

لوائح الأنوار، والكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، والفقير ابن حجر الهيثمي والشوكاني أن أحاديث المهدي والدجال بلغت حد التواتر، فمن القوم بعد هؤلاء أيها المسلمون؟

قال الشوكاني في الفتح الرباني: "الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً، ثم سردها مع الكلام عليها وقال: وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع." انتهى كلامه

ثم إن الناظر لحال المسلمين يعلم يقيناً أنه لا بد من يوم يعود فيه النصر والعزة لهم، طال أم قصر وليس يشترط في مجيء المهدي ونزول عيسى عليه السلام أن ننتظرهما ونضع يداً على الخد، بل ذلك مما لم يقل به أحد من العلماء المعتبرين.

وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

تم الفراغ من تبييضه يوم الأربعاء الثامن من إبريل لعام 2020 وقت أزمة الكورونا الموافق الخامس عشر من شعبان لعام 1441 من الهجرة النبوية

كتبه الموقن بالله : محمد بن جهاد آل أبو شقرة .